جامعة محمد بوضياف المسيلة	**د/ بوزبرة عبد السلام**
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	**فلسفة الدين (السنة الثانية ماستر)**
قسم الفلسفة	**السداسي الثالث : 2022 /2023**

المحاضرة الأولى:01

مدخل مفهومي لفلسفة الدين: (مفهوم الدين ، فلسفة الدين.

إن مفهوم فلسفة الدين يفترض . منهجيا . التمييز بين مفاهيم: (الدين . الفلسفة . الفلسفة الدين)

1 . مفهوم الدين:

أ . المعنى اللغوي

الدِّين في اللّغة من الفعل دَانَ أي اعتنق واعتقد بفكرٍ ما أو مذهبٍ ما وسار في رِكابه وعلى هداه. و الأديان: جمع دين، والدين في اللغة بمعنى: الطاعة والانقياد. والدين في الاصطلاح العام: ما يعتنقه الإنسان ويعتقده ويدين به من أمور الغيب والشهاد وبمعنى أدق وأوضح؛ فإن الدين في اللّغة هو العادة والحالة التي يكون عليها الإنسان مطيعا وذليلا أمام دائنه، ينتظر الجزاء منه بحسب عمله. إن الدين إذاً حالةُ المرء إزاء شأنٍ ما، ولا شكّ أن هذا المعنى اللّغوي بكلّ اشتقاقاته يجعلنا أمام طرفين؛ طرفٌ أعلى وطرفٌ أدنى، والدين هو حالةٌ للطرف الأدنى الذي هو محتاجٌ للطرف الأعلى. ومن هنا ارتبط الدين بالاستسلام للمعبود، كما يستسلم المرء لمن يدينه ويستكين طاعة له في الطلب. فكلمة Religio مشتقّةٌ عن اللاتينية Religion أما في اللّغات الغربيّة الإنجليزية والفرنسية تعني عموما الإحساس بالخوف أو تأنيب ضمير، بواجب ما تجاه الآلهة.

ب . المعنى الاصطلاحي:

تتعدد التعريفات الاصطلاحيّة للدين حسب جهة النظر التي يؤمن بها ويعتقد فيها صاحب التعريف، فالفلاسفة المحدّثون أكّدوا على عدّة معانٍ للدين منها أنه "« أنه جملة من الادراكات والاعتقادات والأفعال الحاصلة للنفس من جرّاء حبّها لله، وعبادتها إياه، وطاعتها لأوامره.

ومنها " أن الدّين هو الإيمان بالقيم المطلقة والعمل بها، كالإيمان بالعلم أو الإيمان بالتقدّم أو الإيمان »بالجمال أو الإيمان بالإنسانيّة، ففضل المؤمنون بهذه القيم كفضل المتعبّد الذي يحبّ خالق هو

يعمل بما شرّعه لا فضل لأحدهما على الآخر إلا بما يتّصف به من تجرّدٍ وحبٍّ وإخلاصٍ وإنكارٍ اللذات". ومنها "أن مؤسسةٌ اجتماعيّةٌ تضمّ أفراداً يتحلّون بالصفات الآتية: أ . قبولهم بعض الأحكام المشتركة وقيامهم ببعض الشعائر.

ب . إيمانهم بقيمٍ مطلقةٍ وحرصهم على تأكيد هذا الإيمان وحفظه.

ج . اعتقادهم أن الإنسان متصل بقوّةٍ روحيّةٍ أعلى منه، مفارقة لهذا العالم أو سارية فيه، كثيرة أو موحدة. وأما من المنظور الاجتماعي، فنجد دوركايم يعرف الدين بأنه: "مؤسسةٌ اجتماعيّةٌ قوامها التفريق بين المقدّسٍ وغير المقدّس، ولها جانبان أحدهما روحيّ مؤلفٌ من العقائد والمشاعر الوجدانيةّ، والآخر ماديّ مؤلفٌ من الطقوس والعادات". هذا التعريف الذي قدّمه دوركايم هنا يتسق مع منظوره الاجتماعي للدين، فهو في واقع الأمر تعريفٌ للدين من خلال التحليل الاجتماعي والفكري للمؤمنين والتمييز بين المقدّس وغير المقدّس، والتمييز بين الروحي والمادي في العقيدة وممارسة الشعائر. و الدين من منظور علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا فهو «مجموعة الأفكار المجرّدة والقيم أو التجارب القادمة من رحم الثقافة، ولذلك فالدّين هو رؤيةٌ لا غنى عنها في العالم تحكم الأفكار الشخصية والأعمال، والمعتقد الديني يرتبط عادةً بالطبيعة، الوجود، وعبادة إلهٍ واحدٍ أو آلهة، وإشراك الآلهة في الكون والحياة البشريّة وقد يتعلّق ذلك بالقيم والممارسات التي تنتقل من قِبل الزعيم الروحي للديانة في بعض الديانات".

2 . مفهوم فلسفة الدين:

فلسفة الدين، هي التفّكر الفلسفي حول الدين . فتكون بذلك؛ جزءاً من الفلسفات المضافة وفرعاً من علم المعرفة (Epistemology) بالمعنى الأعم، ذلك لأنها تتطرق بالانطلاق من موضوعها- أي استقلالية الدين ومن الخارج - إلى البحث والتحقيق في الأمور والموضوعات الدينية .

- أو هي الدراسة العقلية للمعاني والمحاكمات التي تطرحها الأسس الدينية وتفسيراتها للظواهر الطبيعية وما وراء- الطبيعية مثل الخلق والموت ووجود الخالق .

- فلسفة الدين هي فرع من فروع الفلسفة تتعلق بالأسئلة المختصة بالدين, كماهية وطبيعة الله وقضية وجوده, وتفحّص التجربة الدينية, وتحليل المفردات والنصوص الدينية, والعلاقة بين الدين والعلم. وهو منهج قديم, وجد في أقدم المخطوطات المتعلقة بالفلسفة التي عرفتها البشرية، وهو يرتبط بفروع أخرى من الفلسفة والفكر العام كالميتافيزيقيا والمنطق والتاريخ.

فلسفة الدين عادةَ ما تتم مناقشتها خارج الأطر الأكاديمية من خلال الكتب المشهورة والمناظرات, خصوصاً فيما يتعلق بقضيتي وجود الرب ومعضلة الشر. فلسفة الدين تختلف عن الفلسفة الدينية من ناحية إنها تطمح لمناقشة أسئلة تتعلق بطبيعة الدين ككل عوضاً عن تحليل المشاكل المطروحة من نظام إيماني أو معتقد معيّن. هي مصممة بطريقة تجعلها قابلة للنقاش من قبل كلا من يعرّفوا أنفسهم بأنهم مؤمنين أو غير مؤمنين. و كفرع من الميتافيريقيا

اعتبرت فلسفة الدين كلاسيكياً كجزء من الميتافيزيقا. وصف أرسطو المسببات الأولى كواحدة من فروع تحقيقه وبحثه. بالنسبة لأرسطو،المسبب الأول كان المحرك الغير متحرك،الكائن الذي يبعث الحركة في الكون دون أن يكون هو في ذاته في حالة حركة، وهذا قد تمت تسميته بالرب، خصوصاً عندما ظهرت أعمال أرسطو مرة أخرى على السطح في القرون الوسطى بالغرب. هذا الجدل حول المحرّك الأول و المسبب الأول سمي لاحقاً باللاهوت الطبيعي من قبل الفلاسفة العقليين بالقرن السابع والثامن عشر. اليوم، تبنى الفلاسفة مصطلح فلسفة الدين لهذا الموضوع، وهو عادةً ما يتم إعتباره كمجال مستقل من التخصص, على الرغم من أنه مازال بعض الفلاسفة، خصوصاً الكاثوليكين, يعتبرونه فرع من الميتافيزيقا .

في العلاقة التاريخية بين فلسفة الدين والميتافيزيقيا، كانت المواضيع التقليدية للنقاش الديني هي وجودات (كالآلهة، و الملائكة، والقوى الماوراء طبيعية وماشابهها) وأيضاً أحداث وقدرات أو طرق معينة ك (خلق الكون، القدرة على فعل أو معرفة أي شيء، والتواصل بين البشر والآلهة، وهكذا.) الميتافيزيقيين (والأنطولوجيين بشكل خاص) ركزوا على فهم ما معنى أن شيئاً ما يوجد - مايشكل من الشيء كيان، أو حدث، أو قدرة، أو عملية. وذلك بسبب أن العديد من أعضاء التقاليد الدينية يؤمنون بأشياء موجودة بطريقة مختلفة كلياً عن الموجودات اليومية، ذلك أن ماهيات الإعتقاد الديني تخلق مشاكل فلسفية معينة كما تعرّف مباديء ميتافيزيقة مركزية. أسئلة علماء اللاهوت، مختلفين عن فلاسفة الدين، غالباً مايعتبرون وجود الإله ك بديهي أو بيّن بذاته ويشرحون ويبررون أو يدعمون الإدعاءات الدينية بالمنطق العقلاني أو الإستعارة الفطرية و المجاز الحدسي. في المقابل، فلاسفة الدين يختبرون وينقدون القواعد المعرفية والمنطقية والأخلاقية والجمالية المتمضنة في إدعاءات دينٍ ما. وبينما العالم اللاهوتي يحلل عقلانياً أو تجريبياً في موضوع طبيعة الإله، الفيلسوف في الدين مهتم أكثر بالسؤال عما هو قابل للمعرفة ولإبداء الرأي فيما يتعلق بالإدعاءات الدينية. أسئلة أخرى تطرحها فلسفة الدين تتضمن ما لذي يعطينا سبب جيد لتصديق أن معجزة ما حصلت؟ ما هي العلاقة بين الإيمان والمنطق، ما العلاقة بين الدين و الأخلاق، ما هي حالة اللغة الدينية، فلسفة الدين تذهب لما وراء الميتافيزيقيات وهي تخاطب أسئلة في حقول مختلفة كنظرية المعرفة، وفلسفة اللغة، والمنطق الفلسفي، والفلسفة الأخلاقية.

تهدف فلسفة الدين إلى تعميق فهمنا حول مجال معين للوجود الإنساني وهو الدين، وبخاصة في ما يتعلق بالمفاهيم والاعتقادات الدينية عبر المُساءلة الفلسفية، كما أنها تُخضع هذه المفاهيم والاعتقادات للنقد العقلاني.[1] فهي تبحث في المفاهيم الكلية التي تستخدمها هذه العلوم ودراستها دراسة نقدية كمفهوم الله والوحي والمعصية والعبادة ونحوها[2] وفلسفة الدين هي التي تحلل المفاهيم المتعلقة بالحياة الدينية، ومن هذه المفاهيم الله والإيمان والتجربة الدينية ونطاق الدين وحدوده وغيرها، وهذا يحصل بطريقة نقدية من غير تبني أي نظرة لاهوتية أو تاريخية أو شعبية، كذلك يمكن القول ان فلسفة الدين تعني الدراسة العقلية للمعاني والمحاكمات التي تطرحها الأسس الدينية وتفسيراتها للظواهر الطبيعية وما وراء الطبيعية، فهي التفكير الفلسفي في الدين وفروضه.

---

[1]– هورنركريس و ويستاكوت، إمريس، التفكير فلسفياً ، ترجمة ليلى الطويل، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1،2011،ص358.

[2]– توفيق الطويل ، أسس الفلسفة ، دار النهضة العربية ـ القاهرة ، ط4 ، 1964 م ، ص92 .